



# مجلة الفلسفة

العدد ٢٧ حزيران ٢٠٢٣

مجلة أكاديمية محكمة تصدر عن كلية الآداب في الجامعة المستنصرية

تعنى بنشر البحوث في مجالات الفلسفة المختلفة

وما له صلة بها في العلوم الإنسانية الأخرى

AN ACADEMIC PEER-REVIEWED JOURNAL

COLLEGE OF ARTS - MUSTANSIRIYAH UNIVERSITY

DOI: 10.35284 المعرف الدولي

ISSN: 1136-1992 الترقيم الدولي



الكيونوت والعالم الافتراضي السؤال عن معنى الوجود في عصر ما بعد الإنسان  
تجليات الفلسفة والتصوف في لامية الشهرزوري  
في طبيعة الفعل الأخلاقي لدى أرسطو  
اللوكري وأراؤه الكلامية دراسة في الإلهيات  
ميشيل فوكو إجرائية الإبيستيمي والنسخ المشوهة للخطاب  
الفلسفة السياسية وأنظمة الحكم من منظور أرسطو ولوك ومونتسكيو  
العلوم النظرية وأقسامها عند فلاسفة المشرق العربي  
من أزمة الوعي الشقي إلى الاغتراب الديني المسيحي في فلسفة هيغل  
مفهوم الهيمنة عند أنطونيو غرامشي

Ideology versus Philosophy

وزارة التعليم العالي  
والبحر العلمي  
الجامعة المستنصرية

Ministry of Higher Education  
& Scientific Research  
Mustansiriyah University



# PHILOSOPHY Journal

No. 27 June 2023

AN ACADEMIC PEER-REVIEWED JOURNAL

COLLEGE OF ARTS - MUSTANSIRIYAH UNIVERSITY

CONCERNED WITH PUBLISHING RESEARCHES IN VARIOUS  
FIELDS OF PHILOSOPHY AND WHAT IS RELATED TO IT IN  
OTHER HUMAN SCIENCES

ISSN: 1136-1992

DOI: 10.35284

Being and the Virtual The Question of the Meaning of Being  
in Post-Human Era

The Manifestations of Philosophy and Mysticism  
in Al-Shahrazouri's Lamiat

On the Nature of Moral Act in Aristotle

Al-Lukari and His Theological Opinions

Michel Foucault The Epistemic Procedural and the Distorted  
Versions of Discourse

Political Philosophy and Governance Systems from the Perspective  
of Aristotle, John Locke and Montesquieu

Theoretical Sciences and Their Parts in East Arab Philosophers

From the Crisis of Miserable Consciousness to Christian Religious  
Alienation in Hegel's philosophy

The Concept of Dominance in Antonio Gramsci

Ideology versus Philosophy

مجلة الفلسفة

العدد ٢٧

حزيران ٢٠٢٣

## مجلة الفلسفة

مجلة علمية محكمة نصف سنوية تصدرها قسم الفلسفة

المجلة حاصلة على الترخيم الدولي ISSN:(1136-1992)

وعلى المعرف الدولي Doi تحت رقم prefix: 1035284

### هيئة التحرير

-رئيس التحرير ا.د.حسون عليوي فندي السراي  
الجامعة المستنصرية-كلية الآداب-قسم الفلسفة  
-مدير التحرير م.د.محمد محسن أبيش  
الجامعة المستنصرية-كلية الآداب-قسم الفلسفة.

### اعضاء هيئة التحرير

أ.د. مصطفى النشار (كلية الآداب / جامعة القاهرة – مصر)

أ.د. يمنى طريف الخولي (كلية الآداب / جامعة القاهرة – مصر)

أ.د. خوان ريفيرا بالومينو (سان ماركوس – بيرو)

أ.د. عفيف حيدر عثمان (الجامعة اللبنانية – لبنان)

أ.د. إحسان علي شريعتي (كلية الآداب / جامعة طهران – ايران)

أ.د. صلاح محمود عثمان (كلية الآداب / جامعة المنوفية – مصر)

أ.د. علي عبد الهادي المرهج (كلية الآداب - الجامعة المستنصرية - العراق)

أ.د. صلاح فليفل عايد الجابري (كلية الآداب / جامعة بغداد - العراق)

أ.د. رحيم محمد سالم الساعدي (كلية الآداب / الجامعة المستنصرية - العراق)

أ.د. إحسان علي الحيدري (كلية الآداب / جامعة بغداد - العراق)

أ.د. زيد عباس الكبيسي (كلية الآداب / جامعة الكوفة - العراق)

### البريد الإلكتروني

journalofphil@uomustansiriyah.edu.iq

ترقيم دولي ISSN:(1136-1992)

فهرست بدار الكتب والوثائق وإيداعها تحت رقم (٧٤٢) لسنة (٢٠٠٢)



العدد السابع والعشرون

حزيران

٢٠٢٣

مسؤول الدعم الفني

م.د. مؤيد جبار رسن

كلية الآداب -المستنصرية

الاشراف اللغوي

م.د.زينب معين احمد

كلية الآداب/المستنصرية

اخراج وتنضيد

م.م.أثير محمد مجيد

مسؤول الموقع الالكتروني

م.د أسماء جعفر فرج

نصميم وطباعة

مكتب الأثير

للنشر والطباعة

# الفلسفة

مجلة علمية محكمة يصدرها قسم الفلسفة

## المحتويات

رئيس التحرير	كلمة العدد
أ.م.د. جواد كاظم عيهول ٢٦-١	محور الفلسفة اليونانية والإسلامية
أ.م.د. رياض سحيب روضان ٦٤-٢٧	تجليات الفلسفة والتصوف في لامية الشهرزوري
أ.م.د. سلام عبد الجليل حسين ٩٠-٦٥	اللوكري وأراؤه الكلامية : دراسة في الإلهيات
الباحث : علي حسن سلمان ١٠٢-٩١	في طبيعة الفعل الأخلاقي لدى أرسطو
أ.م.د. فوزي حامد الهيتي	العلوم النظرية وأقسامها عند فلاسفة المشرق العربي
	محور الفلسفة الحديثة والمعاصرة
	الكيونونة والعالم الافتراضي
أ.د. كريم حسين الجاف ١٢٤-١٠٣	السؤال عن معنى الوجود في عصر ما بعد الإنسان
أ.م.د. حيدر ناظم محمد ١٤٠-١٢٥	ميشيل فوكو : إجرائية الإبتيمي والنسخ المشوهة للخطاب
الباحثة : مروة عبد فهد ١٥٨-١٤١	من أزمة الوعي الشقي والاعتراب الديني المسيحي
أ.م.د. قاسم جمعة راشد	في فلسفة هيجل
	محور الفلسفة السياسية
	الفلسفة السياسية وأنظمة الحكم من منظور
أ.م.د. عدي حسن مزعل ١٨٤-١٥٩	أرسطو وجون لوك ومونتسكيو
الباحثة ميسم محمد هاشم	مفهوم الهيمنة عند أنطونيو غرامشي
أ.م.د. حيدر ناظم محمد ١٩٨-١٨٥	محور نصوص مترجمة
أ.م.د. فريدرك نيتشه ٢٠٢-١٩٩	حول مستقبل مؤسساتنا التعليمية
ترجمة : أ.د. حمادة أحمد علي	
حوار مع إدغار موران ٢٠٨-٢٠٣	يجب أن نتعلم الإبحار داخل محيط من اللاتقنيات
ترجمة : يوسف اسحردة	

محور دراسات باللغة الانكليزية

Dr. Edmond Melhem

Ideology versus Philosophy

31-44

العدد  
السابع والعشرون  
حزيران  
٢٠٢٣

عنوان المراسلة  
العراق-بغداد-الجامعة  
المستنصرية  
كلية الآداب/قسم  
الفلسفة  
ص.ب:١٤٠٢٢  
تلفون:٤١٦٨١١٩٨

journalofphil@  
uomustansiriyah  
edu.iq

## العلوم النظرية وأقسامها

### عند فلاسفة المشرق العربي

أ.م.د. فوزي حامد الهيتي<sup>١</sup>

علي حسن سلمان

#### الملخص

المقدمة  
لمّا كان أرسطو هو أول من نظر إلى العلم ووضع مبادئه، فالعلم عنده ينقسم أولاً إلى نظري وعملي، بحسب الغاية التي ينتهي إليها، فالعلم النظري ينتهي إلى مجرد المعرفة، فيقع على الوجود فينظر فيه من ثلاث جهات: تارة ينظر إليه من حيث هو متحرك ومحسوس، وهذا هو العلم الطبيعي، وتارة ينظر إليه من حيث هو مقدار وعدد، وهذا هو العلم الرياضي، وأخرى ينظر إليه من حيث هو وجود بالإطلاق، وهذا هو ما بعد الطبيعة (كرم، ص ١١٨).

ويعنى آخر هناك ثلاثة أقسام: « قسم يتحرك ويسكن من ذاته، وهو الموجود القابل للحركة والذي لا يفارق المادة، أي الموجود الطبيعي. وقسم لا يتحرك إلا أنه لا يوجد مفارقاً للمادة، وهو الموجود الرياضي. وقسم أزلي لا يتحرك ولا يوجد في مادة وهو الموجود الإلهي» (فخري، ص ٢١).

لكن بدوي يرفض رأي بعض الشراح حينما يذكرون تقسيم الفلسفة أو العلم عند أرسطو، إذ يقول: «أما من حيث تقسيم الفلسفة، فإننا نجد كثيراً من الشراح، وبعض إشارات عابرة في (الطوبيقا) وفي

يهدف هذا البحث إلى بيان أقسام العقل النظري عند فلاسفة المشرق العربي، ولكي نعرف أقسام هذا العقل ما علينا إلا معرفة تصنيف العلوم لدى فلاسفة المشرق العربي، لأن معرفة تصنيف العلوم له علاقة مباشرة بأقسام العقل النظري، وهذا يتضح من خلال معرفة نصوص الفلاسفة أنفسهم ومدى تأثيرهم بمن سبقوهم من فلاسفة اليونان.

فالفلاسفة المسلمون بصورة عامة وفلاسفة المشرق العربي بصورة خاصة قد تأثروا كثيراً بهذا التصنيف عند أرسطو، وفي الحقيقة أن أرسطو هو أول من صنّف العلوم النظرية إلى ثلاثة أقسام، وهي الطبيعيات والرياضيات والإلهيات.

ومن الواضح أن تبني فلاسفة المشرق العربي هذا التقسيم الأرسطي أمّا يدل على عمق الفلسفة اليونانية الأرسطية، فأرسطو كان أول من نظر إلى العلم ووضع مبادئ التصنيف التام للعلوم.

وفي هذا البحث نبين أهمية تصنيف العلوم لدى فلاسفة المشرق العربي، وخصوصاً أقسام العقل النظري.

الكلمات المفتاحية (عقل، عملي، نظري،

فلسفة)

ما ليس بمتحرك ، ولكنه لا يوجد في الخارج إلا متحققاً في أجسام . والثالث موضوع الإلهيات ، لأن الإلهيات تبحث في أجسام الماهيات الثابتة الروحية ، غير المتحققة في الخارج بوجه ما من الوجوه « (بدوي ، ١٩٥٣ ، ص ٥٧) .

ويتضح مما سبق أن هناك ثلاثة علوم نظرية ، وهي : الطبيعيات والرياضيات والإلهيات ، ويدخل في العلم الطبيعي علم النفس ، كما يدخل في العلم الرياضي علم الأعداد ، وهي موجودات تجريدية غير قابلة للحركة ، إلا أنها قابلة مع ذلك للاتصال بالمادة ، فكانت وسطاً بين الموجود الطبيعي (المادي) والموجود الإلهي (المفارق للمادة) . أما العلم الإلهي فيبحث في أشرف الموجودات وأولها أي الله ، وهو العلم الذي يليق بالكائن الإلهي من دون سواه ، ومن هنا جاءت تسميته بالإلهي (فخري ، ص ٢١) .

موقف فلاسفة المشرق العربي من التقسيم الأرسطي :

وقد تبنت فلاسفة الإسلام هذا التقسيم الأرسطي للعلوم النظرية ، فالكندي مثلاً جاء بتقسيم للعلوم شبيهاً بتقسيم أرسطو للعلوم ، لكن هناك بعض الأمور ينبغي ملاحظتها في تقسيم الكندي للعلوم :

١ — إن الكندي لا يذكر تقسيمه للعلوم إلى نظرية وعملية كما كان يقسمها أرسطو ، وأن كان يذكر — الكندي — يذكر أسماء كتبه في علوم الأخلاق والسياسة ، وهذا ما يقصده أرسطو من العقل العملي

(الأخلاق إلى نيقوماخوس) تدل على أن أرسطو قسّم الفلسفة إلى ثلاثة أقسام رئيسة : علوم نظرية ، وعلوم عملية ، وعلوم صناعية أو فنية . لكن يظهر أن هذا التقسيم لم يكن التقسيم الحقيقي في نظر أرسطو ، وإنما التقسيم الحقيقي في نظر أرسطو هو تقسيم العلوم إلى نوعين : علوم نظرية ، وعلوم عملية ... إن أرسطو يتحدث مراراً عدة عن تقسيم العلوم إلى قسمين : نظري ، وعملي . فالنظري من شأن العقل ، والعملي من شأن الإرادة أو الفعل « (بدوي ، ١٩٥٣ ، ص ٥٦) .

وربما نجد التقسيم الثلاثي للعلوم لدى أرسطو طاليس ، أي إلى (علوم نظرية وعلوم عملية وعلوم إنتاجية) في الموسوعة الفلسفية المختصرة ، إذ ذكر هناك : « والتقسيم الأساسي للعلوم عنده — أي أرسطو — هو التقسيم إلى علوم نظرية وعلوم عملية وعلوم إنتاجية » (محمود ، ص ٤٤) .

وفي حديثه عن أقسام العلوم النظرية يقول بدوي : « أما القسم الأول وهو العلوم النظرية ، فيشمل عند أرسطو ثلاثة علوم رئيسة : الطبيعيات ، والرياضيات ، والإلهيات أو الفلسفة الأولى . وذلك لأنه إنما أن يكون موضوع العلم ما هو متحرك وما هو جسماني في آن واحد ، وإنما أن يكون موضوع العلم ما هو غير متحرك ، وما هو متحقق في الجسماني ، وإنما أن يكون ثالثاً : اللامتحرك اللامادي . والأول موضوع الطبيعيات ، لأن موضوعها الجسم المتحرك ، والثاني موضوع الرياضيات ، لأن موضوعها

المقولات . فإذا كانت الفلسفة ليست سوى نظم النفس ، فإنه يحسن لها أن تنقسم إلى قسمين ، لأنه كما أنّ النفس تنقسم إلى فكر (أو عقل) وحسّ ، وكذلك تنقسم الفلسفة إلى علم وعمل ، بحيث يكون العلم هو القسم العقلي ، والعمل هو القسم الحسي » (الكندي ، ١٩٥٠ ، ص ٨).

ويذكر أحمد فؤاد الأهواني أنه وجد تصنيف للعلوم بحسب ما هو متوارث عن المشائية في رسالة صغيرة أسماها : (كمية كتب أرسطو طاليس وما يحتاج إليه في تحصيل الفلسفة) والكندي — بحسب الأهواني — أضاف إلى الرسالة المذكورة ، أمرين في غاية الأهمية :

الأول : أنه فصل القول في العلوم الرياضية ، وبيّن أهميتها ، وجعل لها السبق في التعلّم على العلم الطبيعي ، بل على المنطق نفسه .

والثاني : أنه أضاف تصنيف أرسطو للعلوم القائم على المشاهدة الحسية من جهة وعلى البرهان العقلي من جهة أخرى ، علم المسلمين الخاص بهم والقائم على القرآن المنزل على نبيه وحيّاً من عند الله تعالى (الأهواني ، ص ٩٩ — ١٠٠).

وأهمية علم الرياضيات واضحة وبيّنة لدى الكندي ، حيث يقول في نفس تلك الرسالة : « والرياضات التي أعني (هي) علم العدد والتأليف والهندسة والتنجيم الذي هو علم هيئة الكل وعدد أجسامه الكليات وحركاتها وكمية حركاتها وما يعرض في ذلك من نوعه . أما علم العدد فبيّن أنه أول

٢ — ويضيف الكندي العلوم الدينية التي هي بالوحي ومن الله إلى العلوم الفلسفية المعروفة عند أرسطو العلوم .

٣ — يجعل الكندي للرياضيات المقام الأول من حيث ضرورة الأبتداء بها ، وهي تسبق العلم الطبيعي عند أرسطو ، والتي يحتاج الفيلسوف التام إلى اقتناء علمها بعد علم الرياضيات (الآلوسي ، ١٩٨٥ ، ص ١٤) .

والحكمة النظرية بصورة عامة : « تتناول الرياضيات ، والطبيعات ، والإلهيات ... وإنّ الذهن لا يحتاج أحياناً إلى المادة لا في الذهن ولا في الخارج ، وإنما ترى الضرورة ماسة إلى علم أعلى . وهذا مستغن عن حصول المادة في الذهن ولا يحتاج إلى مادة في الخارج وهو العلم الأوسط . وإنّ العلم المحتاج إلى المادة في الذهن وفي الخارج . هو العلم الأعلى (الإلهيات) ، والعلم الأوسط (الرياضيات) ، والعلم الأسفل (الطبيعات) » (الأزميري ، ١٩٦٣ ، ص ١٠٣) .

وفي رسالة (الجواهر الخمسة) أشار الكندي إلى تقسيم أرسطو إلى العلوم ، حيث يقول : « قال الحكيم أرسطو في أول الجدل : إن علم كل شيء يُنظر فيه يقع (أو ينطوي) تحت الفلسفة التي هي علم كل شيء . ولذلك كان أول ما ينبغي أن نقسم الفلسفة من حيث كونها ذلك العلم ، وأن ننظر تحت أي قسم منها ينطوي الشيء . فالفلسفة تنقسم إلى علم وعمل ، (أعني إلى نظرية وعملية) ، وذلك لأن النفس تنقسم إلى قسمين هما : الفكر أو العقل والحس ، كما بيّنا في كتاب

الكبير الثاني الذي يقابل العلوم الإنسانية ويُسميها العلم الإلهي و علم الرسل ، وهو علم خاص بالرسل لا سبيل لسواهم إلى تلقيه وهو علم يفيض به الله على رسله بلا زمان ولا جهد ، وهو فوق قدرة عقولنا أن تحصله وعليها أن تخضع وتنقاد له «(الآلوسي ، ١٩٨٥ ، ص ٢٣) .

أما الفارابي فإذا إنتقلنا إلى تصنيف العلوم عنده ، فإننا نجد في كتابه (التنبيه على سبيل السعادة) ، يتابع التقسيم الأرسطي الذي ذكرناه عند الحديث عن تصنيف الكندي للعلوم ، والذي يُقسّم فيه أرسطو العلوم إلى علوم نظرية وعلوم عملية (موسى ، ١٩٨٢ ، ص ٦٣) .

يقول الفارابي : « الفلسفة النظرية تشمل على ثلاثة أصناف من العلوم أحدها علم التعاليم ، والثاني العلم الطبيعي ، والثالث علم ما بعد الطبيعة . أما الفلسفة العملية فنصنفان : علم الأخلاق و علم السياسة » (الفارابي ، ١٣٧١ هـ ، ص ٧٦) .

إذن فالفلسفة تنقسم إلى قسمين عند الفارابي :

١ — الفلسفة النظرية : وتحصل بها معرفة

الموجودات التي ليس للإنسان فعلها .

٢ — الفلسفة العملية : وتحصل بها معرفة الأشياء التي شأنها أن تفعل ، والقوة على فعل الجميل منها(الفارابي ، ١٣٧١ هـ ، ص ٧٦) .

والفارابي في كتاب (إحصاء العلوم) الغرض منه كما يُصرّح هو في مقدمة كتابه : « أن نحصي العلوم المشهورة علماً علماً ، ونعرف

لجميعها ، فإن العدد ان ارتفع أرتفعت المعدودات » (الكندي ، ١٩٥٠ ، ص ٢٧٠) . ويرى جعفر آل ياسين أن الكندي : « تمسك بالتقسيم اليوناني القديم الذي يفرّع هذا العلم (أعني الفلسفة) إلى (نظري) و(عملي) ، فالأول منهما يساير طبيعة النفس العقلانية ، ويساير الثاني طبيعة النفس الحسيّة . والنظري يتجزأ إلى قسمين : ما هو فائق للطبيعة ، وما هو في المصنوعات الحادثة ، باعتبار أن هناك أشياء لا تفارق المادة لإرتباطها الهولاني بها ، وأشياء أخرى تقوم بالمادة إطلاقاً . والأمور التي لا تفارق المادة يدعوها الكندي بالجسمانيات ، والتي لا صلة لها بالهيولى يدعوها بالإلهيات . ومن أمثلة الأخيرة أفعال الله والأمور التي لا تتقوم بالمادة ، كالنفس الإنسانية » (آل ياسين ، ٢٠١٢ ، ص ١٥) .

ولكن مع ما ذكره الكندي من تقسيمه للعلوم وبحسب ما جاء به أرسطو من أنها تنقسم إلى علم وعمل ، فإننا نجد تقسيم آخر للكندي ذكره الآلوسي وعبر عن هذين القسمين بأنهما قسمان كبيران وهما :

١ — العلوم الإنسانية : « وهي العلوم الفلسفية التي يصل إليها الإنسان بالتكلف والبحث وبالرياضيات والمنطق والتي تحتاج إلى زمان لاكتسابها . وهي تشمل الرياضيات والمنطق والطبيعات و علم النفس الإنسانية و علم ما بعد الطبيعيات » (الآلوسي ، ١٩٩٢ ، ص ٢٠٦) .

٢ — العلوم الدينية : « وهي القسم

الثاني لعلم المنطق فاصلاً إيّاه عن الفلسفة كما فعل أرسطو . فما هو السر في ذلك ؟ أنّ الفارابي يقابل بين العلمين التعليمي والطبيعي باعتبار الأول ينظر في أمور مجردة والثاني في أمور محسوسة . ومبادئ العلمين يبحث عنها في العلم الإلهي الذي يتضمن النظر في المبادئ الأولى » (موسى ، ١٩٨٢ ، ص ٦٥).

وكذلك إخوان الصفا أنهم قد أعطوا تصنيفاً للعلوم ، فإنّهم ذكروا في رسائلهم : « أنّ العلوم التي يتعاطاها البشر ثلاثة أجناس ، فمنها الرياضية ، ومنها الشرعية الوضعية ، ومنها الفلسفة الحقيقية » (إخوان الصفا ، ١٩٩٥ ، ص ٢٥٩).

وما يهمننا هو أنّهم قسّموا العلوم الفلسفية إلى أربعة أنواع وهي الرياضيات ، والمنطقيات ، والطبيعات ، والإلهيات ، وعندهم أنّ أول ما يجب أن يبدأ به من هذه العلوم الفلسفية : الرياضيات ، وأول الرياضيات معرفة خواص العدد ، لأنّه أقرب العلوم متناولاً ، ثم الهندسة ، ثم التأليف (الموسيقى) ، ثم التنجيم ، ثم المنطقيات ، ثم الإلهيات (غلاب ، ١٩٦٨ ، ص ٤٠) .

ويبدو أنّ إخوان الصفا كانوا متأثرين إلى حد ما بتقسيم الفارابي في كتابه (إحصاء العلوم) ، ويلاحظ من خلال تقسيم إخوان الصفا للعلوم هو أنّ تقسيمهم للعلوم أكثر تفصيلاً من تقسيم الفارابي لها ، كذلك أنّهم أهملوا علم الكلام عند بحثهم عن (أجناس العلوم) (معصوم ، ١٩٩٨ ، ص ١٧٦) . وما يجب ملاحظته هو أنّ إخوان الصفا

جمل ما يشتمل عليه كل واحد منها ، وأجزاء كل ما له منها أجزاء ... ونجمله في خمسة فصول :

**الأول : في علم اللسان وأجزائه .**

**والثاني : في علم المنطق وأجزائه .**

والثالث : في علوم التعاليم : وهي : العدد ، والهندسة ، وعلم المناظر وعلوم النجوم ، التعليمي ، وعلم الموسيقى ، وعلم الأثقال ، وعلوم الحيل .

والرابع : في العلم الطبيعي وأجزائه ، وفي العلم الإلهي وأجزائه .

والخامس : في العلم المدني وأجزائه ، وفي علم الفقه ، وعلم الكلام » (الفارابي ، ١٩٩٦ ، ص ١٥ — ١٦).

ومن الملاحظ أنّ الفارابي في مقدمة الكتاب : « لا يذكر مقياساً يصنف به أو يقسم العلوم (النظرية) إلى طبيعية وإلهية ورياضية ، أعني نظر إلى موضوع العلم من حيث تجريده وماديته أو ثباته وتغيّره كما نجد الكندي مثلاً » (الألوسي ، ١٩٨٥ ، ص ٢١٢) . ويُشير عثمان أمين أنّ الفارابي في كتابه هذا لم يقصد أن يكون بحثاً في ترتيب العلوم وتصنيفها ، فالظاهر أنّ الفارابي إنّما أراد هنا (إحصاء العلوم) وبسط الكلام فيه ، ولم يُرد أن يتعرض للكلام عن مذهبه هو في تصنيف العلوم (الفارابي ، ١٩٤٩ ، ص ١١) .

ويؤخذ بعض الباحثين على الفارابي : « أنّه خصص الفصل الثالث من كتابه (إحصاء العلوم) للكلام عن العلم الرياضي وحده جاعلاً العلمين الطبيعي والإلهي في فصل واحد هو الفصل الرابع ، ومخصصاً الفصل



بما هي موجودة ، لكن لا نجد لهم كلاماً عن القسم الآخر (العملي) « (الآلوسي ، ١٩٩٢ ، ص ٢١٨).

ولكننا نلاحظ في كتاب الرسالة الجامعة تقسيماً للعلم النظري حيث ذكروا أنه : « قد قسم العلماء العلم النظري أيضاً قسامين : علم الألفاظ ، و علم المعاني ... فأما علم الألفاظ فقد أكثر العلماء والقدماء (من الحكماء) تصنيفها ، وطولوا في شرحها ، وبالغوا في معانيها إلى غاية الاستقصاء ودقيق النظر . فأما علم المعاني التي هي موضوع للسياسات ، النبوية والتكليفات الشرعية ، فهي علوم الملة والقول على ظواهرها « (الصادق ، ١٩٨١ ، ص ٣٦) .

رأى بعض الباحثين أن تصنيف إخوان الصفا لعلومهم هو التصنيف الأرسطي معدلاً ، باعتبار أن التصنيف الأرسطي منقول إليهم عن طريق يحيى النحوي والفارابي (موسى ، ١٩٨٢ ، ص ٧٢).

والحقيقة هي أن تصنيف إخوان الصفا للعلوم يختلف اختلافاً كبيراً عن التقسيم الأرسطي ، ففي تقسيمهم للعلوم الفلسفية إضافوا علم المنطق ، الذي لا نجد له أثراً حتى عند الكندي والفارابي .

أما مسكويه فلم نجد له تقسيماً واضحاً للعلوم كما عند الذين سبقوه ، وإنما يذكر في كتابه (تهذيب الأخلاق) القوتين (العامة) و (العامة) ، حيث يقول : « فالكامل الخاص بالإنسان كمالان ، وذلك أن له قوتين إحداها (العامة) ، والأخرى

لم يتبعوا هذا التقسيم في كتابة رسائلهم ، بل إتبعوا تقسيماً آخر ، مع أنهم أبقوا الأقسام أربعة :

١ — الرسائل الرياضية التعليمية : والتي تشمل العدد والهندسة والنجوم والموسيقى والجغرافية — النسب العدديّة ، أي الصلات الروحية بين الأعداد ، الصنائع العلمية النظرية .

٢ — الرسائل الجسمانية الطبيعية : المادة والصورة والزمان والمكان والحركة ، صورة العالم ، الكون والفساد ، الآثار العلوية أي أحوال الجو ، تكوين المعادن ، ماهية الطبيعة أي أثر الطبيعة في النبات والحيوان والمعادن .

٣ — الرسائل النفسانية العقلية : المبادئ العقلية ، العالم إنسان كبير ، العقل والمعقول ، العالم مبدأه وترتيبه وغايته ، ماهية العشق الإلهي ، البعث والحساب والمعراج ، العلل والمعلولات ، الحدود والرسوم .

٤ — الرسائل الناموسية الإلهية والشرعية الدينية : الآراء والمذاهب ، الطريق إلى الله ، الإيمان وخصال المؤمنين ، الدعوة إلى الله ، الجن والملائكة (فروخ ، ١٩٥٣ ، ص ٣٦).

ويلاحظ الآلوسي أنهم — إخوان الصفا — في كل مكان : « يخلطون بين العلوم النظرية والعملية ، ويتخذون أساساً آخر غير التقسيم إلى علوم عملية وأخرى نظرية ، وقد نجد أنهم يقسمون الفلسفة إلى قسم علمي وقسم عملي وذلك في الرسالة الجامعة فيعرفون الفلسفة العلمية بأن غرضها معرفة حقائق الأشياء الموجودات

(العاملة) ، فلذلك يشترك بإحدى القوتين إلى المعارف والعلوم ، وبالأخرى إلى نظم الأمور وترتيبها ، وهذان الكمالان هما اللذان نص عليهما الفلاسفة فقالوا : الفلسفة تنقسم إلى قسمين الجزء النظري والجزء العملي » (مسكويه ، ١٤٢٦ هـ ، ص ١٢٤) .

وفي ذكر العلوم يُقسّم ابن سينا (العلوم الأصلية) إلى قسمين : « فإن العلم لا يخلو أمّا أن ينتفع به في أمور العالم الموجودة وما هو قبل العالم ، ولا يكون قصارى طالبه أن يتعلمه حتى يصير آله لعقله يتوصل بها إلى علوم هي (علوم أمور العالم وما قبله) . وأمّا أن ينتفع به من حيث يصير آله لطالبه فيما يروم تحصيله من العلم بالأمور الموجودة في العالم وقبله » (مسكويه ، ١٣٨٨ ، ص ١١٥) .

لكنّ مسكويه يُشير إلى القسم النظري للعلم حين الجواب عن سؤال أبو حيان : بم يحيط علم الخلق من المشار إليه بقولنا (الله) باختلاف الإشارات والعبارات ؟ وجواب مسكويه : « الكلام في هذا الموضوع لا يمكن استقصاؤه ، إذ كان جميع سعي الحكماء بالفلسفة إمّا ينتهي إلى هذا ، وإياه قصد بالنظر كله ، وليس يمكن أن يتكلم فيه إلا بعد تحصيل جميع المقدمات التي قدّمت له ومُهدت لأجله ، أعني الرياضيات والطبيعيات ، ثم ما بعد الطبيعة من علم النفس والعقل » (أبي حيان التوحيدي ومسكويه ، ، ص ٥٩) .

أمّا عند النظر إلى تقسيم العلوم عند ابن سينا فسيجد الباحث أنّ تقسيم العلوم الفلسفية واضح في أكثر من مورد ، ولا يصطدم الباحث باختلافات جسيمة بين كتاب وآخر لأنّ بعضها أكمل وأتم من بعضها الآخر ، وكل ما تناولته هذه الكتب

هو أقسام العلوم الفلسفية ، وليس في هذه الكتب تناول للعلوم الشرعية واللسانية أو ما يُسمّى بالعلوم النقلية (الألوسي ، ١٩٩٢ ، ص ٢٢٤) .

وفي ذكر العلوم يُقسّم ابن سينا (العلوم الأصلية) إلى قسمين : « فإن العلم لا يخلو أمّا أن ينتفع به في أمور العالم الموجودة وما هو قبل العالم ، ولا يكون قصارى طالبه أن يتعلمه حتى يصير آله لعقله يتوصل بها إلى علوم هي (علوم أمور العالم وما قبله) . وأمّا أن ينتفع به من حيث يصير آله لطالبه فيما يروم تحصيله من العلم بالأمور الموجودة في العالم وقبله » (أبن سينا ، ١٤٠٥ هـ ، ص ٥) .

ويُقسّم ابن سينا العلوم إلى (علم نظري) و (علم عملي) ، والأول : « غايته القصوى نظر » (أبن سينا ، ١٤٠٥ هـ ، ص ٦) ، وهذا القسم قد جرت العادة بتقسيمه إلى أربعة أقسام : العلم الطبيعي ، والعلوم الرياضي ، والعلوم الإلهي ، والعلوم الكلي (أبن سينا ، ١٤٠٥ هـ ، ص ٧) .

وفي رسالة (أقسام العلوم العقلية) يُشير ابن سينا إلى أقسام الحكمة ، فالحكمة تنقسم عنده إلى قسم نظري مجرد وقسم عملي ، والقسم النظري : « هو الذي الغاية فيه حصول الاعتقاد اليقيني بحال الموجودات التي لا يتعلّق وجودها بفعل الإنسان ويكون المقصود إمّا هو حصول رأي فقط مثل علم التوحيد وعلم الهيئة ... فغاية النظري هو الحق » (ابن سينا ، ص ١٠٥) . أمّا أقسام الحكمة النظرية فهي ثلاثة :

« العلم الأسفل ويُسمّى العلم الطبيعي . والعلم الأوسط ويُسمّى العلم الرياضي . والعلم الأعلى ويُسمّى العلم الإلهي » (ابن سينا ، ص ١٠٥) .

وفي عيون الحكمة يُعرّف ابن سينا الحكمة ثم يذكر أقسامها ، فالحكمة عنده هي : « استكمال النفس البشرية بتصور الأمور والتصديق بالحقائق النظرية والعملية على قدر الطاقة البشرية » (ابن سينا ، ١٩٨٠ ، ص ١٦) .

أمّا أقسام الحكمة النظرية فهي ثلاثة : « حكمة تتعلّق بما في الحركة والتغيّر ، وتُسمّى حكمة طبيعية ، وحكمة تتعلّق بما من شأنه يُجرّد الذهن عن التغيّر وأن كان وجوده مخالطاً للتغيّر ويُسمّى حكمة رياضيّة ، وحكمة تتعلّق بما وجوده مستغن عن مخالطة التغيّر فلا يخالطة أصلاً ، وأن خالطه فبالعرض ، لا أنّ ذاته مفتقرة في تحقيق الوجود إليه ، وهي الفلسفة الأوليّة ، والفلسفة الإلهية جزء منها وهي معرفة الربوبية . ومبادئ هذه الأقسام التي للفلسفة النظرية مستفادة من أرباب الملّة الإلهية » (ابن سينا ، ١٩٨٠ ، ص ١٦) .

فإبن سينا كان متابعاً لكل من أرسطو والفارابي حينما جعل كل واحدة من الحكمتين النظرية والعملية تنحصر في ثلاثة أقسام ، حيث أنّ أساس التصنيف عند ابن سينا في الحكمة النظرية تعلّق بمباحثها بالمادة . هل هي تفتقر إلى المادة في وجودها العيني الخارجي أم لا تفتقر ؟ فإن كانت تفتقر إلى المادة في وجودها العيني

والذهني ، فذلك هو العلم الطبيعي ، لأنّ موضوعه الجسم المحسوس ولواحقه من الحركة والسكون . وأن كانت لا تفتقر إلى المادة أصلاً ، فالعلم هو الإلهي لأنّ موضوعه النظر في المبادئ الأولى (موسى ، ١٩٨٢ ، ص ٦٩ — ٧٠) .

أما تصنيف العلوم عند الغزالي فيكون كالآتي تارةً يُقسّم الغزالي العلوم إلى : « شرعية وغير شرعية . ونعني بالشرعية ما يستفاد من الأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) مما لا يرشد إليه العقل كالحساب ولا التجربة كالطب ولا السماع كاللغة » (الغزالي ، ٢٠٠٤ ، ص ٢٥ — ٢٦) .

وتارةً يُقسم العلوم التي ليست شرعية : « إلى ما هو محمود وإلى ما هو مذموم وإلى ما هو مباح ، فالمحمود ما ترتبط به مصالح أمور الدنيا كالطب والحساب ، وذلك ينقسم إلى ما هو فرض كفاية وإلى ما هو فضيلة وليس بفريضة . أما فرض الكفاية فهو علم لا يستغني عنه في قوام أمور الدنيا كالطب ، إذ هو ضروري في حاجة بقاء الأبدان . وكالحساب ، فإنّه ضروري في المعاملات وقسمة الوصايا والموارث وغيرها . وهذه هي العلوم التي لو خلا البلد عمّن يقوم بها حرج أهل البلد . وإذا قام بها واحد كفى وسقط الفرض عن الآخرين » (الغزالي ، ٢٠٠٤ ، ص ٢٦) .

وتارةً تنقسم العلوم عند الغزالي إلى : « ما يتعلّق بمصالح الدنيا كعلم الفقه وإلى ما يتعلّق بسلوك طريق الآخرة ... فأقول العلوم المتعلقة بسلوك طريق الآخرة

مع الزوجة ، والولد ، والخادم ، وما يشتمل المنزل عليه . والثالث : علم الأخلاق ، وما ينبغي أن يكون الإنسان عليه ، ليكون خيراً فاضلاً ، في أخلاقه وصفاته «(الغزالي ، ١٣٨٢ ، ص ١٣٥) .

وأما العلم النظري فثلاثة : « أحدها : يُسمّى (الإلهي) و (الفلسفة الأولى) . والثاني : يُسمّى (الرياضي) و (التعليمي) ، و (العلم الأوسط) . والثالث : يُسمّى (العلم الطبيعي) و (العلم الأدبي) » (الغزالي ، ١٣٨٢ ، ص ١٣٦) .

ويُضيف الغزالي : « وإمّا أنقسم (أي العلم النظري) إلى ثلاثة أقسام ، لأنّ الأمور المعقولة لا تخلو : إمّا أن تكون بريئة عن المادّة ، والتعلّق بالأجسام المتغيّرة المتحركة ، كذات الله تعالى ... وإمّا أن تكون متعلّقة بالمادّة : وهذا لا يخلو : إمّا أن يكون محتاج إلى مادة معينة كالإنسان ، والنبات ، والمعادن ، والسماء ، والأرض ، وسائر أنواع الأجسام . وإمّا أن يمكن تحصيلها في الوهم بريئة عن مادّة معينة : كالمثلث ، والمربع ، والمستطيل ، والمدور ... والعلم الذي يتولى النظر فيما هو بريء عن المادّة في الوهم ، لا في الوجود ، هو (الرياضي) والذي يتولى النظر فيما لا يستغني عن المواد المعينة . فهذا هو علّة أنقسام هذه العلوم إلى ثلاثة أقسام » (الغزالي ، ١٣٨٢ ، ص ١٣٦ — ١٣٧) .

وفي موضع آخر يذكر الغزالي أنّ العلم : « فمنقسمٌ إلى : العملي . والنظري . أمّا النظري فكثير ، ولكن كل علم يتصور أن

تنقسم إلى علم المكاشفة وإلى علم معاملة ، وأعني بعلم المعاملة ما يراد من علمه العمل ، وبعلم المكاشفة ما يراد منه الكشف والمعرفة فقط من دون العمل ، وعلم المكاشفة هو العلم الخفي الباطن وهو غاية العلوم ومقصدها » (الغزالي ، ١٣٢٢ ، ص ٣٩) .

وفي موضع آخر يُقسّم الغزالي العلوم إلى ثلاثة أقسام : « قسمٌ لا يمكن تحصيله إلا بالسمع والتعلّم كالإخبار عمّا مضى من الوقائع ومعجزات الأنبياء وما يقع في القيامة وأحوال الجنّة والنار ... والقسم الآخر من العلوم النظرية العقلية وليس في الفطرة ما يرشد إلى الأدلّة فيه لا بد فيه من التعلّم ... وهي كالعلوم الحسابية والهندسية لا تُعلم بالفطرة وتحتاج إلى المعلّم ... والقسم الثالث العلوم الشرعية الفقهية ، وهو معرفة الحلال والحرام والواجب والندب . وأصل هذا العلم السماع من صاحب الشرع ، والسمع منه يورث العلم » (الغزالي ، ١٩٦٣ ، ص ٨٧) . وفي كتاب مقاصد الفلاسفة يُعرّفنا الغزالي علوم الفلاسفة ، وأنّ علومهم تنقسم إلى (العلم العملي) و(العلم النظري) .

فالعلم العملي : « ينقسم إلى ثلاثة أقسام : أحدها : العلم بتدبير المشاركة التي للإنسان ، مع الناس كافة ، فإنّ الإنسان خلق مضطراً إلى مخالطة الخلق ، ولا ينتظم ذلك على وجه يؤدي إلى حصوله مصلحة الدنيا ، وصلاح الآخرة ... والثاني : علم تدبير المنزل ، وبه يعلم وجه المعيشة ،

يختلف بالأعصار والبلدان ، والأمم ، فلا يورث كما لا يبقى في النفس أبد الدهر . ونحن نبتغي من العلم تبليغ النفس كمالها ، لتستعيد بكمالها ، مبهجة بما لها من البهاء والجمال أبد الدهر « (الغزالي ، ٢٠١٩ ، ص ٢٣٠) .

وبصورة عامة يؤكد الغزالي أن العلوم : « وإن تشعبت أقسامها ، فهي محصورة في قسمين : التصور والتصديق » (الغزالي ، ١٣٨٢ ، ص ٤٦) .

### المصادر والمراجع

- ١ — كرم ، يوسف : تاريخ الفلسفة اليونانية ، دار القلم ، بيروت .
- ٢ — فخري ، ماجد : أرسطو طاليس المعلم الأول ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت .
- ٣ — بدوي ، عبد الرحمن : أرسطو ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٣ ، ط ٣ .
- ٤ — الموسوعة الفلسفية المختصرة : نقلها عن الإنكليزية : فؤاد كامل ، جلال العشري ، عبد الرشيد الصادق ، راجعها وأشرف عليها شخصيات إسلامية : زكي نجيب محمود ، دار القلم ، بيروت .
- ٥ — الآلوسي ، حسام محي الدين : فلسفة الكندي (آراء القدامى والمحدثين فيه) ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٥ .

- ٦ — الأزميري ، إسماعيل حقي : فيلسوف العرب (يعقوب بن إسحاق الكندي) ، نقله من اللغة التركية : عباس العزاوي ، مطبعة أسعد ، بغداد ، ١٩٦٣ .
- ٧ — الكندي ، أبو يعقوب : رسائل الكندي الفلسفية ، تحقيق ونشر : محمد

تبقى الإشارة إلى أمر مهم وهو أن أرسطو لما وضع تصنيفه للعلوم قد ميّز بين ما كان منها علماً نظرياً غايته المعرفة كالطبيعيات والرياضيات والفلسفة الأولى ، وما كان منها عملياً غايته السلوك مثل الأخلاق والسياسة ، ولعلّ السبب في عدم اعتباره علماً من العلوم هو أن موضوعه أوسع من أي منها لأنه يدرس التفكير الذي يستخدم فيها جميعاً ، بل يدرس أيضاً التفكير الذي لا يدخل ضمن نطاق العلم كالتفكير الشائع عند جمهور الناس كالذي يستخدم في الخطابة (مطر ، ١٩٩٨ ، ص ٢٥١ — ٢٥٢) .

### الخاتمة

القول أن لكل فيلسوف تصنيفاً خاصاً به للعلوم فتارة يكون التقسيم تقسيماً فلسفياً على أساس المعرفة الإنسانية ، وأخرى يكون على أساس شرفية العلوم كالعلوم الشرعية وغير الشرعية ، وتارة أخرى يكون التقسيم على أساس أنه آلي وغير آلي كالمنطق الذي

- عبد الهادي أبوريادة، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٥٠.
- ٨ — الأهواني، أحمد: الكندي فيلسوف العرب، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، مصر.
- ٩ — آل ياسين، جعفر: فلاسفة مسلمون، دار ومكتبة البصائر، بيروت، والمركز العلمي العراقي، بغداد، ١، ٢٠١٢.
- ١٠ — الآلوسي، حسام محي الدين: فلسفة الكندي وآراء القدامى والمحدثين فيه، دار الطليعة، بيروت، ١، ١٩٨٥.
- ١١ — الآلوسي، حسام محي الدين: دراسات في الفكر الفلسفي الإسلامي، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٩٢.
- ١٢ — موسى، جلال محمد عبد الحميد: منهج البحث العلمي عند العرب في مجال العلوم الطبيعية والكونية، تقديم وتحليل: محمد علي أبو ريان، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٢.
- ١٣ — الفارابي، أبو نصر: التنبيه على سبيل السعادة، حققه وقدم له وعلّق عليه: جعفر آل ياسين، انتشارات حكمت، إيران، ١، ١٣٧١ هـ.
- ١٤ — الفارابي، أبو نصر: إحصاء العلوم، قدم له وشرحه ويؤبه: علي بوم لحم، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١، ١٩٩٦.
- ١٥ — ينظر: الفارابي، أبو نصر: إحصاء العلوم، حققه وقدم له وعلّق عليه: عثمان أمين، دار الفكر العربي، مصر، ٢، ١٩٤٩.
- ١٦ — رسائل إخوان الصفا: إعداد وتحقيق: عارف تامر، منشورات عويدات، بيروت — باريس، ١، ١٩٩٥.
- ١٧ — غلاب، محمد: إخوان الصفا: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٦٨.
- ١٨ — معصوم، فؤاد: إخوان الصفا (فلسفتهم وغايتهم)، دار المدى للثقافة والنشر، سوريا، ١، ١٩٩٨.
- ١٩ — فروخ، عمر: إخوان الصفا (درس — عرض — تحليل)، منشورات مكتبة منيمه، بيروت، ٢، ١٩٥٣.
- ٢٠ — الصادق، أحمد بن عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن جعفر: الرسالة الجامعة، تحقيق: مصطفى غالب، دار الأندلس، بيروت، ٢، ١٩٨١.
- ٢١ — الحفني، عبد المنعم: موسوعة الفلسفة والفلاسفة، مكتبة مدبولي، ٢٠١٠.
- ٢٢ — مسكويه، أبو علي: تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، دراسة وتحقيق: عماد الهلالي، منشورات طليعة النور، قم، ١٤٢٦ هـ.
- ٢٣ — مسكويه، أبو علي: الفوز الأصغر، صحّحه وعلّق عليه: مجيد دستياري، انتشارات آيت إشراف، قم، ١٣٨٨.
- ٢٤ — أبي حيان التوحيدي ومسكويه: الهوامل والشوامل، تقديم: صلاح رسلان، نشره: أحمد أمين وأحمد صقر، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة.
- ٢٥ — ابن سينا، أبو علي: منطق المشرقين (والقصيدة المزدوجة في المنطق)، منشورات مكتبة المرعشي النجفي، قم،

٢٦ — ابن سينا ، أبو علي : تسع رسائل في الحكمة والطبيعات ، دار العرب ، القاهرة ، ط ٢ .

٢٧ — ابن سينا ، أبو علي : عيون الحكمة ، حَقَّقَهُ وَقَدَّمَ لَهُ : عبد الرحمن بدوي ، الناشر : وكالة المطبوعات — الكويت ، دار القلم — بيروت ، ط ٢ ، ١٩٨٠ .

٢٨ — الغزالي ، أبو حامد : فاتحة العلوم ، المطبعة الحسينية المصرية ، ١٣٢٢ هـ .

٢٩ — الغزالي ، أبو حامد : إحياء علوم الدين ، ضبط نصّه وخرّج أحاديثه : محمد محمد تامر ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط ١ ، ٢٠٠٤ .

٣٠ — الغزالي ، أبو حامد : فضائح الباطنية ، حَقَّقَهُ وَقَدَّمَ لَهُ : عبد الرحمن بدوي ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٣ .

٣١ — الغزالي ، أبو حامد : ميزان العمل ، حَقَّقَهُ وَقَدَّمَ لَهُ : سليمان دنيا ، دار المعارف ، مصر ، ط ٣ ، ٢٠١٩ .

٣٢ — الغزالي ، أبو حامد : مقاصد الفلاسفة ، تحقيق : سليمان دنيا ، منشورات شمس تبريزي ، طهران ، ط ١ ، ١٣٨٢ .

٣٣ — مطر ، أميرة حلمي : الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٨ .